بسم الله الرحمن الرحيم

الرد على أسئلة (توني بولدروجوفاك) وتشكيكاته حول القرآن الكريم والنبي العظيم

الحمد لله رب العـــالمين، والصــلاة والســلام على عبدالله ورســوله الأمين سيدنا محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر إخوانه الأنبياء والمرسلين الذين دعوا إلى عبـادة الله وحـده لا شـريك لـه، وأقـام الله بهم الحجة على الكافرين المعاندين والمخالفين.. وبعد

مقدمة

فقد قـدم لي أحد الأخـوة المهـاجرين في أمريكا رسـالة كتبها من ادعى أن اسمه (توني بولدروجوفاك) وهذه الرسـالة مصـدرة بإسم (السـيد الكـريم - السلام عليكم) ولم يذكر كاتبها من هو هذا السيد الكـريم الـذي وجهها إليـه، وإنما وزع كاتب الرسـالة رسـالته هـذه على المراكز الإسـلامية في أمريكـا. وتشمل هذه الرسالة التي تقع في نحو صفحة واحدة ونصف مجموعة كبيرة من الشبهات والإعتراضـات والتشـكيك في صـحة القـرآن الكـريم، ورسـالة الإسلام.

فقد ادعى في هذه الرسالة -حسب زعمـه- أن في القـرآن ما يـدل على أنه من تـأليف النـبي محمد صـلى الله عليه وسـلم، وأنه متنـاقض، وادعى أن تـرتيب سـور القـرآن غـير متناسق تاريخيا ولا منطقيـا، وأن الإنجيل قد فـاق القرآن تنظيما وترتيبا.

وادعى كذلك أن سنة النبي صلى الله عليه وسلم وأقواله كان فيها كثير مما يخـالف العقل والعلم والحيـاة، واسـتدل لـذلك بوصف النـبي لخلق آدم وأنه خلقه ستين ذراعا في السماء، واستدل لذلك بحديث الذباب الــذي ادعى أنه يناقض الطب، وتفسـير النـبي صـلى الله عليه وسـلم لسـبب مجيء الطفل يشـبه أبـاه تـارة، وأمه تـارة أخـرى مـدعيا أن أحـدا لا يصـدق الرسـول في تفسيره أن مَرَدَّ ذلك لسرعة القذف.

وقد رأيت من واجبي وإن كنت في زيـارة سـريعة للولايـات المتحـدة أن أرد على هذه الشبهات والأسئلة التي جاءت للطعن والتشـكيك في دين الإسـلام الحق.

فأقول - مستعينا بالله:

أولا: لا وجه للمقارنة بين القرآن والإنجيل:

كنت أتمنى أن يفصح كاتب الرسالة والذي سمى نفسه (توني بولدروجوفاك) عن دينه الذي يدين به، وعقيدته التي يراها حقا، لنعرف أين يقف هذا المنتقد والمعترض لدين الإسلام من الرب سبحانه وتعالى ورسالاته، ومسائل الغيب، وما هي نظرته للكون والحياة، وذلك أن الذي يعترض على أمر ما من المفروض أن يكون قد اعتقد ما يراه هو صوابا وحقا، وسؤالنا الأول للمشكك في الإسلام والقرآن ونبي الإسلام ما الدين الذي تراه أنت صوابا وحقا حتى نجادلك على أساسه؟ والذي يظهر من اعتراضات صاحب الرسالة (توني بولدروجوفاك) أنه يؤمن بالنصرانية، ومما يدل على ذلك عقده للمقارنة بين القرآن الذي يرى فيه اضطرابا واختلافا وتناقضا وتشويشا وعدم ترتيب، وبين الإنجيل الذي يراه بريئا من ذلك بالرغم من أن الإنجيل -حسب زعمه- كتب قبل آلاف السنين (هكذا)!!.

وأقول للأسف الشديد أن يعقد من له أدنى عقل مقارنة بين الكتاب المعجز الخالد القرآن الذي تحدى الله به الأولين والآخرين أن يأتوا بسورة من مثله، وقد عجز أئمة البيان وفرسان الكلمة، وحذاق العلم في كل العصور أن يجاروا القرآن بلاغة وفصاحة وبيانا، وعجز الأولون والآخرون أن يجدوا فيه ثغرة أو اختلافا، وعجز المشككون فيه أن يجدوا تناقضا واحدا مع ما يكتشفه البشر من علوم وأسرار الكون ما كان للأولين أن يحلموا بشيء منها، بل لو قيلت لهم في ذلك الوقت لكفروا بها، ومع ذلك أخبر بها القرآن صراحة ووضوحا.

أقول للأسف أن يعقد عاقل مقارنة بين هذا القرآن الكريم الخالد المعجز وبين الإنجيل الذي فقد أصله، وتعاورته آلاف الأيدي بالتبديل والتغيير والتنقيح وحوى آلاف المتناقضات وليس فيه ما يدل على أنه كتاب منزل من الله فما هو إلا مذكرات ويوميات كتبها بعض تلاميذ المسيح عليه السلام أو تلاميذ تلاميذه، وكلهم كتب قصة حياة المسيح، وليس وحيا أوحاه الله إلى المسيح عليه السلام فبدأ بعضهم بذكر نسب المسيح، واختلف هؤلاء في سياق نسبه وجعل بعضهم بعض أجداده مولودا من سفاح وذكروا كيف ولد، وكيف هرب به خطيب أمه، وكيف سجل اسمه بعيدا عن بلدته (الناصرة) حتى يعمى خبره على اليهود، وكيف سافر به خطيب أمه من بلدة إلى بلدة.. ثم كيف تعمد على يد يوحنا المعمدان (يحيى بن زكريا عليهما السلام)، وكيف بدأ دعوته إلى توحيد الله وعبادته، وكيف توجه من قرية إلى قرية يشفي المرضى، ويعالج الزمنى، ويحيى بعض الموتى، ويبارك له في الطعام القليل ليصبح كثيرا، ويبشر بالآخرة، ويسب اليهود ويلعنهم قائلا لهم: "يا أبناء الأفاعي، لستم أولاد أبيكم إبراهيم، وإنما أنتم أبناء الشيطان".

وكيف بشر بالنبي الخاتم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم الذي سماه (المعزي)، (والفارقليط) الذي يبقى دينه إلى آخر الدنيا، ويعاقب الناس على الخطيئة، وأنه سيرحل ويترك الأرض حتى يأتي هذا المخلص وهو محمد عبدالله ليس غيره صلوات الله وسلامه عليه.. فهو الذي أتي من بعده، وخلص الله العالم به من الخطيئة وكان رحمة للعالمين، فكل من آمن

به من اليهــود والنصــارى وســائر الشــعوب خلصــهم، وأنقــذهم الله به من الضلالة، وبصـرهم به من العمى، وعـرفهم به طريق الـرب سـبحانه وتعـالى ودلهم على الصراط المسـتقيم الـذي لا يضل سـالكه، والـذي فصل الله فيه أحكام كل شيء، وأبان فيه لليهود والنصارى ما كانوا يختلفون فيه من شـأن الدين فلم يبق بعد رسالته عذر لمعتذر. ولا شبهة لأحد..

والخلاصة أن الإنجيل الموجــود بأيــدي النصــارى إنما ذكر فيه كـاتبوه سـيرة المســيح حسب ما تصــورها كل منهم، وليس فيه أن هــذا خطــاب الله من السـماء إلى عيسى وليس فيه ما يـدل كـذلك على أن عيسى هو الله الـذي كتب هذا الإنجيل، وإلا فكيف يكتب الرب سبحانه وتعـالى عن نفسه "أنه ولد يوم كذا وكذا في (مذود بقرة) ولفته أمه بقماط، وهرب به خطيب أمه خوفا من اليهــود وأنه كـان يصــلي، ويبكي ويجــوع، ويتوجــع، ويتحسر أنه لا يملك مسكنا يضع فيه رأسه"!! هل يكون هذا وحي أوحاه الله من السماء للأرض، وهل يكون هذا كلام الإلـه؟ خـالق السـماوات والأرض، أو ابن الإله الـذي هو مثله أو ذاته ونفسه كما تقـــول النصـــارى.. هل يتوجع الإله أنه لا يملك بيتا يستريح فيه، في الوقت الذي للطير أعشـاش تـأوي إليهـا، وللثعـالب جحـور تختبيء وتستريح فيها، حيث يقـول الإنجيل عن عيسى أنه كـان يتوجع قـائلا: "للطيور أوكار، وللثعالب أوكار وليس لإبن الإنسان مكـان يضع فيه رأسـه".. هل يتحسر خـالق السـماوات والأرض، وملك العـالم والكـون أنه لا يملك ما يملكه ثعلب أو غراب.. وأقول هل يمكن أن يكون مثل هذا الكتــاب هو وحي الله النازل من السماء..

وهل يعقل أن يقـوم عاقل (مثل صـاحب الرسـالة) بعقد مقارنة بين القـرآن والإنجيل ويفضل فيها الإنجيل على أنه كتـــــــاب مؤتلف منتظم في حين أن القرآن كتاب مشوش متناقض؟!!

وهل يعقل يا أصحاب العقول والفهوم أن يكون الإنجيل هــذا وحيا وهو يحكي كيف حوكم الرب الإله (يسـوع) وسـيق ذليلا مهانا إلى حـبر اليهـود ورأسـهم في زمانه ليحكم فيه بحكم التـوراة، وأنه سـأله "هل أنت ملك اليهــود" فلما أجــاب بما يفيد ذلــك، صُــفعَ على قفــاه، وحكم بقتله جــزاء تجديفه وكفــره وبدعته فسـيق إلى المــوت والصــلب مغلوبا ذليلا مبصــوقا في وجهه يحمل صليبه على ظهره، ويسير معه إلى المـوت لِصَّـان زيـادة في إذلاله وأنه رفع إلى الصليب فسـمرت فيه يـداه ورجلاه، وعطش فاستسـقى فرفع له الخل بدلا من الماء، ثم طعن في جنبه فسال دمه "ولكنه لم ينزل إلى الأرض لأنه لو نزل لهلكت الأرض ودمر العالم" هكذا يـدعي النصـارى، وكـأن كل الإذلال السابق لا يكفي لـدمار الأرض وهلاك العـالم!! والمحـذور والجريمة فقط أن يسقط دم الإله على الأرض، لكن أن يصلب ويصفع ويبصق في وجهه، لا يهم ولا يضر..

ثم إن المســيح (إله الأرض والسـماوات كما يـزعم النصـارى) تكسر رجلاه، وينزع قميصه ويتقاسمه الحراس ويبقى عاريا على الصليب، ثم يـنزل ويقـبر ويمكث في القبر ثلاثة أيام.. وكل ذلك وهو الملك خـالق السـماوات والأرض وإله الكون كما يزعمون، وخالق الرسل والأنبياء، ومن له ملكوت السماوات

والأرض وجنـــود الســـماوات والأرض.. ثم إنه بعد هـــذا الإذلال كله والإهانة جميعها يصــعد إلى الســماء تاركا أكفانه الــتي كفن فيها في الأرض!! وتاركا أمه، وتلاميذه في حيرة من أمرهم فيه..

وكل هذا الهراء والسخف يقولون إنه وحي الله النازل من السماء.

وأنا أسأل: من أنزل هذا الهراء والسـخف؟ الأب الـذي في السـماء؟! وعلى من أنزله بعد موت ابنه هـذه الميتة البئيسة -كما يزعمـون-؟! أم الابن الـذي فُعِلَ به كل هذا الشر، وهو يبكي تـارة، ويتوجع أخـرى، ويتوسل إلى الأب أن يصرف هذه الكـأس المـرة عنـه، ومع ذلك فلا يسـتجيب لـه، ولا يـرق لبكائه وعبراته، وصـراخه، ويحكم عليه أنه لا بد وأنه يـذوق المـوت على هـذا النحو الـــذليل؟! ولمـــاذا؟. ليخلص البشر من خطيئة أبيهم آدم؟! لأن آدم، الـــذي ارتكب تلك الخطيئة الكـبرى لوثته ونجست جميع ذريتـه، ولم يسـتطع لا آدم ولا كل الأنبياء والرسل بعـده أن يتخلصـوا من هـذه النجاسة والجريمة الـتي ارتكبها أبوهم، وكان لا بد وأن يرسل الله ابنه الوحيد -كما يزعمـون- ويحكم عليه بالموت صلبا وقهرا وذلا حتى يرضى الـرب الإله الـذي لا يرضـيه إلا أن يموت ابنه على هذا النحو البئيس.. ليفدي البشـر. فيا له من إله ظـالم يَلْعَنُ الأبنـاء بفعل آبـائهم، ويتـوب عليهم بتوبة ابنه ويصـحح الخطأ الصـغير لآدم، بجريمة كـبرى لليهـود، ويخلق الخلق لغـير حكمـة، أو مـراد معقـول، وأقـول تعالى الله عما يقول الضالون الظالمون علوا كبيرا..

والعجيب أن كل هـــذا الســـخف والهـــراء، والكـــذب والافـــتراء وسب الله ورسالاته، واتهام الأنبيـاء السـابقين جميعا أنهم كـانوا جهلة كفـارا إذ لم يعلم أحد منهم أن لله ابنــــا، وأن الإله الواحد إله مثلث يتكـــــون من الأب والابن وروح القدس بثلاثة أقـانيم، وأنه سيرسل ابنه ليفـديهم من خطيئة أبيهم آدم التي لم يعرفوا كيفية الخلاص منها..

أقول العجب أن يكون هـذا الـدين، وهـذا الإنجيل الـذي يسب الله على هـذا النحـو، ويسب عيسى بن مـريم عليه السـلام، ويسب جميع الأنبيـاء وينسب إليهم الجهل والكفر والخطيئـة. العجب أن يعتقد عاقل هـذا وحيا أوحـاه الله إلى عباده..

والأعجب أن يقوم من يـدعي العقل والـدين ليعقد مقارنة بين هـذا السـخف كله وبين القرآن الكـريم الكتـاب المعجز الـذي عرفنا بالله سـبحانه وتعـالى الإله الحق الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحـد، الإله الحق الـرحيم الـودود العزيز المتكـبر، الـذي لا يبلغ العبـاد ضـرة فيضروه، ولا يبلغون نفعه فينفعـوه.. فالبشر عـاجزون عن ضر الله ونفعـه.. هذا الكتاب الذي أثنى على الأنبياء وشرفهم وأعلى منازلهم، ورفع درجـاتهم، وبين عـزتهم ومكـانتهم، والـذي جعل الرسل في مكـان التحـدي والعـزة فلا يستطيع البشر مهما أوتـوا من قـوة أن يكـون لهم سـبيل عليهم فلا نـوح ولا إبراهيم ولا موسى ولا هود، ولا صالح ولا لوط، ولا عيسى اسـتطاع أعـداؤهم أن يصلوا إليهم رغم ما تميزت قلوبهم من الغيظ عليهم.

كما قال تعالى عن نوح وهو يتحدى قومه أن يقتلوه أو ينالوا منه: {فـأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظـرون} (يونس:71).

وقال تعالى عن إبراهيم: { وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين} وذلك أنهم أرادوا حرقه فأنجاه الله من النار وقال: {قلنا يا نار كوني بـردا وسـلاما على إبراهيم}.

وكذلك هود قال لقومه متحديا وقد هـددوه بالقتل والهلاك: {قـال إني أشـهد الله واشـــهدوا أني بـــريء مما تشـــركون من دونه فكيـــدوني جميعا ثم لا تنظرون إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصـيتها إن ربي على صراط مستقيم} (هود:54-56).

وكذلك صالح أنجاه الله عندما تآمر قومه على قتله وعزمـوا على اغتياله ليلا حيث لا يـراهم أحد ولا يعـرف أقاربه من قتلـه، فأنجـاه الله ودمر قومه كما قـــال تعـــالى: {وكـــان في المدينة تسـعة رهط يفســـدون في الأرض ولا يصلحون، قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقـولن لوليه ما شـهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون، ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فـانظر كيف عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين}..

وكـذلك لم يسـتطع فرعـون قتل موسى مع ضـعف موسى وقلة نصـيره في مصر، وكان فرعـون الجبـار يتحـرق شـوقا إلى مقتله فلم يسـتطع كما قـال تعالى عن فرعون: {وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخـاف أن يبـدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفسـاد} ومع ذلك لم يسـتطع حيث انبرى قومه يحذرونـه، وقـام له رجل مـؤمن يحـذره مغبة ذلك فـرد الله كيد فرعون في نحـره وبقي ذليلا مقهـورا لا يسـتطيع وهو ملك مصر المتصـرف فيها أن يقتل غريبا ملاحقا طريـدا قد قتل منهم يوما مـا، وأهـانهم، وعـاب دينهم وهو يتوعـدهم كل يـوم بالويل والثبـور، ومع ذلك صـانه الله أن يصـلوا إليه..

فهل يكون كل هؤلاء الرسل أعز على الله من عيسى بن مـريم الـذين يهينه الله هذه الإهانات البليغة، ويمكن أعداءه ليفعلـوا به كل هـذا الشـر، والحـال أن الرب العزيز الذي يحمي من التجأ إليه ويغيث من اسـتغاث بـه، ولا يمكن أن يرسل الرسل وهم منتسبون إليه، متكلمون باسمه، داعون إلى دينـه، ثم يمكن أعـداءهم منهم ليقتلـوهم ويصـلبوهم.. لو فعل ذلك الـرب لكـان هـذا أعظم تنفـير للنـاس من دينه والإيمـان به والالتجـاء إليـه.. فكيف والنصـارى المشـركون يقولـون إن عيسى ليس رسـوله فقط بل هو ابنه الوحيد الـذي يحبه من كل قلبه -كما يزعمون-.. فإذا كان الرب الإله يصـنع في ابنه الوحيد كل هذا الإذلال والقهر فكيف بغيره؟

ولا يُعتَـرض على ما نقـول بما يَبتلي الله به الأنبيـاء غـير الرسل الـذين قتل منهم عدد كبير، وكذلك عموم المؤمنين الذين يبتلون بالتعـذيب والقتل وذلك أن الرسل في مقـام التحـدي وأما الأنبيـاء والمؤمـنين فـإنهم ليسـوا كـذلك، ويبتليهم الله لـيرفع درجـاتهم ويعلي منـازلهم عنـده فيكـون منهم الشـهداء

الذين يقتلون في سبيله وأما الرسل فهم في مقـام التحـدي ولا بد أن يمكن الله لهم ليبلغـوا رسـالة ربهم، ولا يقتلـوا بيد البشر حـتى لا يسـقط دليلهم، وتدحض حجتهم بأنهم رسل الله المعصومون أن ينالهم أعداؤهم..

وهـذا رسـولنا محمد صـلى الله عليه وسـلم مع حـرص الكفـار على مقتله وتآمرهم على ذلك واجتمـاع كلمتهم على اشـتراك جميع القبائل في مقتلـه، لكن الله أنجاه منهم كما قال تعالى: {وإذ يمكر بك الذين كفـروا ليثبتـوك أو يقتلوك أو يخرجـوك، ويمكـرون ويمكر الله والله خـير المـاكرين} (الأنفـال: 30). ومعلـــوم كيف أنجى الله عبـــده ورســـوله محمـــدا، وأخرجه من بين ظهراني المشركين وأعزه ونصره حتى دخل مكة فاتحا منتصرا. {ويمكـرون ويمكر الله والله خير الماكرين}.

وهكذا الشأن في عيسى عليه السلام أيضا فإن اليهود لما مكروا مكرهم به، ووشوا به إلى (بيلاطس) الحاكم الروماني في فلسطين نائب القيصر عليها، وحكم عليه اليهـود بأنه مبتـدع ضـال (مجـدف) يسـتحق القتـل.. فـإن الله سـبحانه وتعـالى لم يمكن اليهـود من تنفيذ هـذا المكر الخـبيث.. فرفع الله عيسى إليه في السـماء دون أن يمسه هـؤلاء المجرمـون بـأذى، بعد أن بَلَّغَ رسـالته، ونشر دينـه، وأقـام الحجة على المعانـدين، وأقـام من أنصـاره من يحمل الدين بعده، وعاهدهم على ذلك كما قـال تعـالى: {فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصـاري إلى الله قـال الحواريـون نحن أنصـار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون} (آل عمران:52).

والخلاصة أن عيسى بن مـريم عليه السـلام كـان الشـأن معه هو الشـأن مع إخوانه الرسل جميعا حيث أن الله أنجاه من أعدائه اليهود عندما تألبوا عليه، وأرادوا أن يقتلوه ويصلبوه - فطهره منهم ورفعه إلى السماء عزيـزا كريمـا، وادخـره عنـده ليـنزل في آخر الزمـان حاكما بـالقرآن الكـريم، تابعا للنـبي الخاتم مصليا مع المسلمين، كاسرا للصليب المزعوم، قاتلا للخنزير الخـبيث الذي يستحل أكله المنسوبون إليه من النصارى، وهو الحيوان الخـبيث الـذي جاءت كل شرائع الأنبياء بخبثه وشينه، وجاء (بولس اليهودي (شاول) المغـير لدين المسـيح) ليحل لهم ما حـرم الله عليهم على لسـان عيسى وموسـى.. واتبعه هؤلاء الضالون الـذين لا يمـيزون بين شـريعة الله وشـريعة الشـيطان أقـــول أنجى الله عيسى بن مـــريم عليه الســـلام أن يناله القتل والصـــلب والإذلال والإهانة كما أنجى الله سائر الرسل الكرام.

وأعود فأقول كيف يستوي في العقل والمنطق ذلك القـرآن الكـريم الكتـاب المعجز الخالـد، وهـذا الإنجيل الـذي حـوى كل هـذه الخرافـات والخـزعبلات والعظائم والقبائح مما لا يجوز أن ينسب إلى الله رب العالمين..

والخلاصة أن هذا المدعو (تـوني بولـدروجوفاك) الـذي توجه بأسـئلته التافهة ليطعن في القـــرآن أو يـــدعي أنها لا توافق عقله ومنطقه وفهمه ويمـــدح الإنجيل ويثني عليه أنه يستقيم مع العقل والمنطق والفهم..

فإذا كان هذا عقلك وفهمك حيث تفضل هذا الغثـاء والكفر على الـدين الحق القويم وعلى كتـاب الله رب العـالمين الـذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.. فحسبك هذا البيان لتراجع عقلك وفكرك.

وإذا كنت تعرف الحق وتجحده وتنكـره.. فـاعلم أن هـذا يضـرك غـدا عنـدما تقف بين يدي مولاك وخالقك وإلهك إله السماوات والأرض، ويكـون أول من يبرأ منك ويلعنك هو المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، الرسول الكريم.

ثانيا: ونبدأ الآن بعرض أسئلة المعترض سؤالا والجواب على كل سؤالا منها.

(1) حديث الله سبحانه وتعـالى عن نفسه في القـرآن بصـيغة المتكلم تـارة وبصيغة الغائب أخرى.

* السؤال أو الاعتراض الأول: يقول السائل (توني بولدروجوفاك):

كيف يمكن اعتبـار القـرآن قد أوحى إلى محمـد، وفي نفس الـوقت نجد أن محمدا -صلى الله عليه وسلم- هو المتكلم في آيات عديدة كما في سورة 1 الآية 5،7 - وفي سـورة 2،105 الآية 117،163 وكما في سـورة 3 الآية 2، وفي سورة رقم 40 الآية 65، والسورة رقم 43 الآية 88،89؟

* والجواب:

أن السائل لا يعرف أساليب اللغة العربية، ولا طرائق البلغـاء في الكلام، ولا منهجهم في البيـان، ومعلـوم أن القـرآن نـزل بلغة العـرب، وقد تحـدى الله الأولين والآخرين أن يأتوا بسورة من مثله بلاغة وفصاحة وبيانا وحلاوة وبناءا معجزا يستحيل الإتيان بكلام مثله في الحلاوة والبيان.

ومن أساليب العـرب في البيـان أن يتحـدث المتكلم عن نفسه تـارة بضـمير المتكلم، وتارة بضمير الغائب، كأن يقـول المتكلم: فعلت كـذا وكـذا، وذهبت وآمـرك يا فلان أن تفعل كـذا، وتـارة يقـول عن نفسه أيضـا: إن فلانا -يعـني نفسه- يأمركم بكذا وكذا، وينهاكم عن كذا، ويحب منكم أن تفعلوا كـذا كـأن يقـول أمـير أو ملك لشـعبه وقومه وهو المتكلم إن الأمـير يطلب منكم كـذا وكذا.. وهو يشـير بـذلك أن أمـره لهم من واقع أنه أمـير أو ملـك. وهـذا أبلغ وأكمل من أن يقول لهم أنني الملك وآمركم بكـذا وكـذا.. فقولـه: أن الملك يأمركم أكثر بلاغة من قوله أنني الملك وآمركم.. وقد جاء القرآن بهذا النـوع من البيان كما في الآيات التي اعترض بها السـائل فظن أن هـذا لا يمكن أن يكـون من كلام الله سـبحانه وتعـالى: نحو قوله تعـالى في سـورة البقـرة: {وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الـــرحمن الـــرحيم}، وقوله في ســـورة آل عمـران: {ألم، الله لا إله إلا هو الحي القيـوم، نـزل عليك الكتـاب بـالحق} فظن هذا الذي لا يعـرف العربية أن الله لا يمكن أن يتكلم عن نفسه بصـيغة الغائب وأنه كان لا بد وأن يقول (نزلت عليك يا محمد الكتاب بالحق مصـدقا لما بين يديـه..) ونحو ذلك وهـذا جهل بأسـاليب اللغة العربيـة، وموقعها في البيان والبلاغة.. ولا شك أن خطاب الله هنا وكلامه عن نفسه بصيغة الغـائب أبلغ من لو قـال سـبحانه (ألم، أنا الله لا إله إلا أنا الحي القيـوم نـزلت عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه الآيات).

وعلى كل حال فهذا أسـلوب من أسـاليب البلاغة في اللغـة، والظن أن هـذا يطعن في القــرآن وأنه ليس من عند الله وإنما من عند الرســول ظن تافه ساذج في منتهى الركاكة والجهل.

وأما الالتفـات في الخطـاب من الحضـور إلى الغيبة والعكس، كـأن يخـاطب المخاطب بضميره فيقول أنك فعلت كذا وكذا ثم تخاطبه تارة أخرى بضــمير الغائب فتقول له: فعل فلان كذا وكذا وأنت تعنيـه. فهـذا كـذلك أسـلوب من أساليب البلاغة: كقوله تعالى: {عبس وتـولى أن جـاءه الأعمى} ولا شك أن النــبي هو المقصــود، ثم حــول الله الخطــاب إليه قــائلا: {وما يــدريك لعله يتزكى، أو يذكر فتنفعه الذكرى.. الآيات} (1:80،4).

وأما أن القرآن كتاب تعليم وتوجيه فقد جـاء ليعلم المسـلمين مـاذا يقولـون في صلاتهم، وبماذا يدعون ربهم فقد أنزل الله سورة (الفاتحة) لتكون دعاءا وصــلاة للمســلمين يتلونها في كل ركعة وفيهــا: {الحمد لله رب العــالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الـدين} وهـذا كلام الله عن نفسه سـبحانه يصف نفسه بهــذه الصــفات الجليلة العظيمة ثم يعلم المســلمين أن يقولــوا في صلاتهم ودعائهم هذا {إياك نعبد، وإياك نستعين، اهـدنا الصـراط المسـتقيم، صراط الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم، ولا الضالين}.

فهــذه الســورة تعليم وتوجيه من الــرب ســبحانه وتعــالى لعبــاده المؤمــنين ليصلوا ويدعوا بها في كل ركعة من ركعات صلاتهم.. وفي هذه الســورة من البلاغة والإعجاز والمعاني ما لا تسعه هـذه الرسـالة المـوجزة. ولو أن عالما بالعربية تدبرها كفته إعجازا وشهادة أن هذا القـرآن مـنزل من الله سـبحانه وتعالى وليس من كلام بشر.

والخلاصة من هذا السؤال أن صاحبه إنما أتى به من كونه لا يعلم العربية ولا أساليب البيان والفصاحة وما أظن إلا أن معظم اللغات تعرف هذا اللون من التعبير والذي يسمى بـ (الإلتفاف) أي التحـول من الغيبة إلى الخطـاب، ومن الخطــاب إلى الغيبــة، لمقاصد كثــيرة كتخفيف العتــاب، أو توجيه النظر إلى البعيد أو استحضــار المشــهد، أو التعظيم، أو التحقــير ونحو ذلك من مقاصد البلغاء.

وكذلك قوله سـبحانه وتعـالى في سـورة (غـافر:65) {هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين، الحمد لله رب العالمين} فهو خطاب لله سبحانه وتعـالى عن نفسه بصـيغة الغـائب وهو تعريف للعبـاد بذاته العلية جل وعلا.. وقد قدمنا أن هذا أسلوب من أساليب العربية في الخطاب.

ومثل هذا أيضا ما اعترض به هذا الجاهل باللغة وهو قوله تعالى في (ســورة الزخـرف:88،89): {ولئن سـألتهم من خلقهم ليقـولن الله فـأنى يؤفكـون، وقيله يا رب إن هـؤلاء قــوم لا يؤمنــون، فاصــفح عنهم وقل سـلام فسـوف يعلمــون}. فــإن هــذا جميعه من حــديث الــرب جل وعلا عن نفســه، وعن رسوله، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم كان إذا سأل المشركين عن خالق السماوات والأرض يعترفون أنه الله سـبحانه وتعـالى فعجب الله نبيه صـلى الله عليه وسلم من حال هـؤلاء المشـركين الـذين يعتقـدون بـأن الله خـالق

السـماوات والأرض ثم لا يفردونه وحـده بالعبـادة، ولا يؤمنـون بقدرته على إحيائهم بعد موتهم {فـأنى يؤفكـون} أي يقلبـون، ثم ذكر الله توجع رسـوله محمد صـلى الله عليه وسـلم وشـكاته من قومه {وقيلـه} أي وهـذا قـول الرسول لربه {يا رب إن هـؤلاء قـوم لا يؤمنـون} وعندئذ يأتيه الجـواب وهو بمكة {فاصــفح عنهم وقل ســلام} أي لا تعلن حربا عليهم الآن: {فســوف يعلمون} ما يكون مآلهم في الـدنيا من القتل بأيـدي المؤمـنين، ومـآلهم في الآخرة من الخلود في النار أبد الآبدين.

وهـذا الجاهل باللغة يظن أن قوله تعـالى: {وقيله يا رب إن هــؤلاء قــوم لا يؤمنون}.. الآية، أن هذا من كلام محمد صلى الله عليه وسلم وإذن فالقرآن لا يمكن أن يكـون من كلام اللـه. ومثل هـذا السـخف لا يحتـاج إلى رد ولكن ماذا نفعل إذا كـان هـؤلاء هـذا هو مسـتواهم من العلم.. ومع ذلك يعارضـون القرآن، ويشككون في رسالة الإسلام.

(2) لا تناقض في القرآن حول عدد أيام خلق السماوات والأرض.

* السؤال الثاني ونصه كما يلي:

الســورة (3:10) ذكر بها أن خلق الســماوات والأرض تم في ســتة أيــام. الســورة (9:41 إلى 12) ذكر بها أن خلق الأرض تم في يــومين وخلق الله الأنهـار والغابـات.. الخ في الأرض (بعد خلقهـا) في أربعة أيـام، وأنه قد خلق السماوات في يومين (السـورة 10 تتنـاقض مع السـورة 41 (2+4+2=8 أيام)).

* والجـواب: هـذا السـؤال يتعلق بقوله تعـالى: {قل أئنكم لتكفـرون بالـذي خلق الأرض في يـومين وتجعلـون له أنـدادا ذلك رب العـالمين، وجعل فيها رواسي من فوقها وبــارك فيها وقـــدر فيها أقواتها في أربعة أيــام ســـواء للسائلين، ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين، فسواهن سـبع سـماوات في يـومين وأوحى في كل سماء أمرها..}.

نعم بجمع هذه الأيام دون فهم وعلم يكون المجموع ثمانية وقد ذكر الله في مواضع كثيرة من القرآن أنه خلق السماوات والأرض في ستة أيام..

وما ظنه السائل تناقضا فليس بتنـاقض فـإن الأربعة أيـام الأولى هي حصـيلة جمع اثنين واثـنين.. فقد خلق الله الأرض خلقا أوليا في يـومين ثم جعل فيها الرواسي وهي الجبال ووضع فيها بركتها من المـاء، والـزرع، وما ذخـره فيها من الأرزاق في يومين آخرين فكانت أربعة أيام. فقول الله سبحانه وتعـالى: {وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقـدر فيها أقواتها في أربعة أيـام سـواء للسـائلين}، هـذه الأيـام الأربعة هي حصـيلة الـيومين الأولين ويـومين آخرين فيكون المجموع أربعة. وليست هـذه الأربعة هي أربعة أيـام مسـتقلة أخرى زيادة على اليومين الأولين.. ومن هنا جـاء الخطأ عند السـائل.. ثم إن الله خلق الســماوات في يــومين فيكــون المجمــوع ســتة أيــام بجمع أربعة واثنين..

ولا تناقض في القرآن بأي وجه من الوجـوه.. ثم إن القـرآن لو كـان مفـترى كما يدعي السائل فإن محمدا صـلى الله عليه وسـلم لم يكن ليجهل مثلا أن اثنين وأربعة واثـنين تسـاوي ثمانية وأنه قـال في مكـان آخر من القـرآن إن الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام.. فهل يتصـور عاقل أن من يقـدم على تزييف رسالة بهذا الحجم، وكتـاب بهـذه الصـورة يمكن أن يخطئ مثل هذا الخطأ الذي لا يخطئه طفل في السنة الأولى الإبتدائية؟!

لا شك أن من ظن أن الرسول افـترى هـذا القـرآن العظيم ثم وقع في مثل هذا الخطأ المزعوم فهو من أحط الناس عقلا وفهمـا. والحـال أن السـائل لا يفهم لغة العرب وأن عربيا فصيحا يمكن أن يقول: زرت أمريكا فتجولت في ولاية جورجيا في يومين، وأنهيت جولتي في ولاية فلوريـدا في أربعة أيـام ثم عـدت إلى لنـدن.. لا شك أن هـذا لم يمكث في أمريكا إلا أربعة أيـام فقط وليس ستة أيام لأنه قوله: في يومين في أربعة أيام يعني يومين في جورجيا ويومين في فلوريدا..

وهذه الآية التي نحن بصددها تشبه أيضا قول الرسول صلى الله عليه وسلم بـأن أحـدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكـون علقة في مثل ذلك يكـون مضـغة في مثل ذلك فـإن هـذا جميعه في أربعين يوما فقط وليس في مائة وعشرين يوما كما فهمه من فهمه خطأ فقول الرسـول (في مثل ذلك) أي في هذه الأربعين، ومثله هنا قوله تعـالى: {وجعل فيها رواسي من فوقها وبـارك فيها وقـدر فيها أقواتها في أربعة أيـام} أي بزيـادة يـومين عن اليومين الأولين.

(3) مقدار الأيام عند الله.

* السؤال الثالث هو:

هل اليوم الواحد يساوي ألف سـنة أو خمسـين ألف سـنة عند الله (السـورة 32:الآية 5، مناقضة للسورة 70: الآية 4)؟

* والجواب:

سهل وبسـيط وهو أن الأيـام عند الله مختلفة فيـوم القيامة يـوم مخصـوص وهذا مقداره خمسين ألف سنة من أيام الدنيا كما قال تعالى: {سأل سـائل بعـذاب واقع للكـافرين ليس له دافع من الله ذي المعـارج تعـرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين آلف سنة}، وأما سـائر الأيـام عند الله فكل يوم طوله ألف سنة من أيام هذه الدنيا، كما تعالى: {وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون}. ومعلوم أن الأيام على الكواكب تختلف بحسب حجمها وحركتها، فماذا يمنع أن يكون يوم القيامة أطول من سائر الأيام.

(4) إخبار الله سبحانه وتعالى عن نوح عليه السلام وابنه.

* السؤال الرابع هو:

السورة 21:الآية 76 ذكر بها أن نوح وأهل بيته قد نجوا من الفيضـان، ولكن السورة 11:الآيات 32 إلى 48) ذكر بها أن أحد أولاد نوح قد غرق؟

* الجواب:

إن الاستثناء أسلوب معروف في لغة العـرب فيـذكر المتكلم المسـتثنى منه على وجه العموم ثم يخرج منهم من أراد إخراجه. ويمكن أن يـأتي الإسـتثناء منفصلا، ويمكن أن يأتي متصلا.. وفي سورة الأنبياء قال الله تعالى عن نوح: {ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم} وقد بين سـبحانه وتعـالى المـراد بأهله في آيـات أخـرى وهو من آمن منهم فقط حيث أخبر سبحانه وتعالى في سورة هود أنه قال لنوح: {احمل فيها من كل زوجين اثـنين وأهلك إلا من سـبق عليه القـول ومن آمن، وما آمن معه إلا قليل}. فقد أمره الله سبحانه وتعالى أن يحمل أهله معه إلا من سبق القول من الله بهلاكهم.. وقد كان قد سـبق في علم الله أن يهلك ابنه مع الهـالكين لأنه لم يكن مؤمنا..

ولم يكتب الله لأحد النجـاة مع نـوح إلا أهل الإيمـان فقـط، وابنه لم يكن مؤمنا.. وبالتالي فلا تناقض بين قوله تعالى في سـورة الأنبيـاء إنه نجى نوحا وأهله، وبين ما جاء في سورة هـود إنه أغـرق ابن نـوح لأن ابن نـوح لم يكن من أهلـه، كما قـال تعـالى لنـوح لما سـأله عن ابنه {يا نـوح إنه ليس من أهلك}. وبالتالي فلا تناقض بحمد الله في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

(5) لا مجال للمقارنة بين القرآن الكريم الإنجيل.

* السؤال الخامس هو:

هناك أخطاء نحوية في القرآن. فيوجد به جمل غـير متكاملـة، ولا تفهم تماما بـدون إدخـال بعض الكلمـات الأخـرى عليها (2:5، 7:160-161.. الخ). إن تـرتيب السـور بـالقرآن غـير متصل تاريخيا أو منطقيـا، فلا تشـعر بـوقت أو مكان. هناك شك في موضوعية تكامل القرآن لأننا نجد أن أناس وأماكن غير محددة وأحداث وضعت معا في رؤية واحدة وكأنهم جميعا كانوا يعيشون معا في نفس الزمان. وهذا يسبب مشاكل عديدة واختلاط الأمر لكل من يحـاول فهم القرآن كقطعة أدبية، لإعادة بناء حيـاة وتعـاليم محمد بوسـيلة مرتبة فلا بد للفـرد أن يقفز من سـورة إلى أخـرى في القـرآن كلـه. ويـترك الفـرد بإحســاس عــدم التكامل وعــدم الرضا لأنه لم يحصل على القصة الكامــل. وهـذا مضـاد تماما للإنجيل الـذي كتب فيما يزيد عن عـدة آلاف السـنين بما يزيد عن 40 مؤلف مختلف.

* الجواب:

إن صـياغة هـذا السـؤال على هـذا النحو يـدل على أن كاتبه إما أنه لا يـدرك شيئا من اللغات، عربية كانت أم غير عربية، أو أنه يعترض لمجرد الاعتراض. وتفصيل ذلك على هذا النحو:

(أ) الآية الخامسة من سـورة البقـرة وهي قوله تعـالى: { أولئك على هـدى من ربهم وأولئك هم المفلحون} يشير الله بقوله {أولئك} على المــذكورين قبل ذلك وهم المتقون الذين يؤمنون بالغيب، ويقيمون الصلاة، وينفقون مما رزقهم الله، ويؤمنون بالقرآن والكتب الـتي نـزلت على الرسل قبل القـرآن ويؤمنون بـالآخرة، وهـؤلاء المـذكورون قد عـبر الله عنهم بــ {أولـئـك} وهي اسم إشــارة للبعيد تعظيما لشـأنهم ورفعا لمــنزلتهم {على هـدى من ربهم وأولئك هم المفلحــون}.. ويبــدو أن الســائل ظن أنه إشــارة الله لهــؤلاء المذكورين (بأولئك) وهي صيغة إشارة للبعيد أن هذا خطأ نحوي إذ يعـبر عن القريب بالبعيد، ولم يفهم أن هـذا أسـلوب بلاغي من أسـاليب العـرب، وهي تعبيرهم بالإشارة بالبعيد للتعظيم والتهويل.. أحيانا، وللتقليل والتحقـير أحيانا حسب السـياق، ومـرامي الكلام.. وهنا عـبر الله عن هـؤلاء المتقين الـذين يتصـفون بهـذه الصـفات بصـيغة البعيد وهي {أولـئـك} رفعا لشـأنهم وإعلاءا لمــــنزلتهم. ولا شك أن هــــذا أمر عظيم لأن فيه إشــــارة ورفعة لهــــؤلاء المذكورين.

(ب) وأما قوله تعالى في سورة الأعراف الآية رقم (260) وهي قوله تعالى: { وقطعنـاهم اثنـتي عشـرة أسـباطا أممـا، وأوحينا إلى موسى إذ استسـقاه قومه أن اضــرب بعصــاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشر عينا قد علم كل أناس مشربهم، وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى، كلـوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كـانوا أنفسـهم يظلمـون}.. واعـتراض السائل هو كيف يقول تعالى: {كلوا من طيبات ما رزقناكم}، ويتكلم بصـيغة الخطاب وهو قبل ذلك قد تكلم عن بني إسرائيل بصيغة الغائب وأنه سبحانه قطعهم اثنتي عشرة أسباطا وأنه قال لموسى كذا وكذا..

ومرة أخرى لا يفهم السـائل أسـلوب العربيـة، ولا بلاغة الخطـاب، ويظن أن الانتقال من الغيبة إلى الخطاب خلل في الأسلوب، وخطأ نحوي!! وهذا يدل على أنه لا يعرف نحوا، ولا بلاغة، ولا يدرك معنى للفصاحة ولا البيان.. وهـذه الآية في منتهى الإعجاز والبلاغة فإن الله تحـدث فيها عن بـني إسـرائيل وما صنع لهم من الخـير والإحسـان، وأنه ظلل عليهم الغمـام وأنـزل عليهم المن والسلوى، وبدلا من أن يقـول: وقلت لهم: كلـوا من طيبـات ما رزقنـاكم، أو وقال لهم موسى إن الله يقول لكم (كلوا من طيبات ما رزقناكم).. فإن الله حذف هذا وانتقل رأسا إلى القول دون ذكر القائل.. لأن القائل معـروف من السياق وهو الرب تبارك وتعالى ولا يمكن أن يفهم أن القائل هو غـير الـرب جل وعلا لأن القـول هو {كلـوا من طيبـات ما رزقنـاكم} فمن سـيقول هـذا القـول إلا اللـه، ومعلـوم أن حـذف ما يعلم جـائز، بل ذكر المعلـوم ضـرورة حشو وزيادة لا داعي لها، والقرآن ينزه عن الحشو والزيادة..

ويفهم كل من يعلم العربية أن قوله تعـالى: {وأنزلنا عليهم المن والسـلوى كلـوا من طيبـات ما رزقنـاكم} أن معـنى ذلك وأنزلنا عليهم المن والسـلوى وقلنا لهم {كلـوا من طيبـات ما رزقنـاكم} فحـذف {وقلنا لهم}، أو (أمرنا موسى أن يقول لهم) لأن هذه زيادة لا داعي لها في السياق لأنها معلومة!!

(ج) وأما قول السائل إن ترتيب السور غـير متصل تاريخيا أو منطقيا حيث لا يفهم القارئ الوقت ولا المكان.. فهذا كـذلك من قصـور علمه وفهمه وبعـده عن إدراك الإعجاز القرآني في ترتيب المصـحف، والوحـدة الموضـوعية في السـورة، وهـذا بـاب عظيم لا تسـعه العجالة من الـرد على هـذه الشـبهات السـخيفة.. وقد كتب في هــذا مجلــدات ومجلــدات قــديما وحــديثا، وأحيل السائل على كتـاب مختصر حـديث وهو كتـاب (النبأ العظيم للشـيخ الـدكتور محمد عبدالله دراز رحمه الله)، وأظنه مترجما إلى الإنجليزية. وهنا في هـذه الآية من سورة الأعراف لا يسجل الله الأحـداث الـتي وقعت لبـني إسـرائيل من حيث كونها تاريخا وإنما يـذكر أنعامه عليهم، ويسـجل مخـازيهم، ونكثهم لعهودهم وكفرانهم لنعمة الله سـبحانه وتعـالى. فهـذه الأحـداث الـتي وقعت لبني إسرائيل وإن كانت متباعدة في الزمان ولكنها ذكـرت مجتمعة في الآية لتذكرهم بنعم الله على آبائهم ثم جحودهم ونكرانهم.

(د) وأما قول السائل (توني بولدروجوفاك) إن الإنجيل أفضل من القرآن من حيث الوحدة الموضوعية والترتيب الزمني، وتسلسل الأحداث فـإن هـذا مما يـدل حقيقة وللأسف على تـدني عقل السـائل وعـدم تميـيزه بين الكتـاب المعجز المتناهي في البلاغة والعصـمة، والإحكـام، وبين كتـاب لم يسـلم من التحريف والتبديل والتناقض، وهو أشبه بمـذكرات يومية كتبه تلاميذ أو تلاميذ تلاميذ المسيح عليه السلام من الذاكرة معبرين فيه عن تصور شخصي لهم، وتفسير شخصي للأحداث الـتي نقلت أو رآها بعضـهم، وقد اختلفـوا في هـذا النقل اختلافا كبيرا، وجاءت عباراتهم في كثـير من الأحيـان ركيكة متهالكـة.. ولا شك الإنجيل الحقيقي لم يكن كـذلك وإنما أتكلم عن الأناجيل الموجـودة الآن بين أيدي النصارى وهي مختلفة فيما بينها.

ولا شك أن القرآن الكريم لم ينزل قط على طريقة الأناجيل المحرفة التي لا تعدو أن تكون كما ذكرنا مذكرات ويوميات لحياة السيد المسيح عليه السلام، فيها كثير من الاختلاف والتناقض والتضاد ومن ذلك ما ذكرناه آنفا، ومنها كذلك نسبة المسيح إلى عنصرية بغيضة تارة كالزعم أنه قال (إن خبز البنين لا يجوز أن يعطى للكلاب) وذلك عندما استغاثت به امرأة كنعانية أن يشفي ابنتها.

وقوله في مقام آخر (لا كرامة لنبي في بلده) وتفضيله الأجناس الأخرى على بني إسرائيل..

وكذلك قوله (لم أبعث إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة) وقوله في مقام آخر (اذهبوا واكرزوا بالإنجيل في العالم أجمع)!!.

وكذلك قوله بوجوب التزام الشريعة كلها، ثم الإدعاء أنه نسخ الشريعة كلها وأباح للحواريين أن يأكلوا كل النجاسات والخبائث وأن كل ما يدب على الأرض حلال لهم.. وهذا التناقض كثير في الإنجيل.

وليس في الإنجيل قط ما يدل على أن الله أوحى شيئا أو شرع شيئا أو تكلم بنفسه كلاما مباشرا بل هو رواية عن أعمال المسيح، أو خبر عن المسيح أنه يقول قال أبي كذا أو كذا.. وأما أنه في الإنجيل ما يدل على أن الله هو الذي يتكلم أو يخاطب عباده فليس شيئا من هذا موجودا..

ومعلوم أن القرآن غير هذا تماما فليس القرآن مذكرات ويوميات كتبها النبي أو كتبها الصحابة عن حياة النبي.. وإنما القرآن هو كلام الله المعجز الذي ليس للنبي فيه إلا التبليغ فقط {قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي}.

ولا مجال بتاتا للمقارنة بين القرآن الكريم الكتاب العظيم الذي نزل تبيانا لكل شيء فجمع الدين كله أصولا وفروعا عقيدة وشريعة وأخلاقا وأمثالا ووعظا، وبين الأناجيل المحرفة المتناقضة التي لم تزد على كونها يوميات للسيد المسيح عليه السلام يظهر فيها لكل ذي بصيرة التناقض والتزيد والتقول على الله بغير علم.

(6) الآيات النازلة في شأن جبريل عليه السلام.

* السؤال السادس هو:

هناك وجهات نظر متضاربة في إدعاء محمد النبوة. فالسورة (53 :6-15) ذكر بها أن الله نفسه أوحى إلى محمد. والسورة (16:ـ 102، 26:ـ 192-194)، ذكر بها أن "روح القدس" نزلت إلى محمد. والسورة (15 :8) ذكر بها أن الملائكة (وهم أكثر من واحد) نزلوا إلى محمد. السورة (2:ـ 97) ذكر بها أن الملاك جبريل (واحد فقط) لم يذكر في القرآن ولا في الأناجيل ما يقول أن "روح القدس" هي جبريل.

* والجواب:

قوله سبحانه وتعالى في سورة النجم (53 :3-12) عن رسوله محمد صلى الله عليه وسلم: {وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، علمه شديد القوى، ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى، ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى} الآيات. فهذا وصف لجبريل الروح القدس الأمين الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بحراء، وجاءه بالوحي من ربه، ولقد رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صورته التي خلقه الله عليه وله ستمائة جناح مرتين: واحدة في مكة في بدء الوحي، وثانية عندما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء كما جاء ذلك في حديث السيدة عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين في الصحيحين (البخاري ومسلم) بالإسناد المتفق عليه. وجبريل المذكور في سورة النجم (53)، هو نفسه الذي ذكره الله في سورة النحل (14)، حيث يقول سبحانه وتعالى: {قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين} (16: 102)، فقد سماه الله روحا لأنه ينزل بما يحيي موات القلوب وهو وحي الله إلى رسله ووصفه بروح (القدس) أي المقدس المنزه عن الكذب أو الغش فهو الذي قدسه الله ورفعه وأعلى من شأنه عليه السلام.

وأما ما ذكره الله في سورة الحجر الآية رقم 28 فإن الله لم يذكر فيها أن الملائكة نزلوا على النبي بالوحي كما فهم هذا الجاهل حيث يقول (والسورة رقم (15: 8) ذكر فيها أن الملائكة وهم أكثر من واحد نزلوا على محمد).

وإنما الآيات هكذا {وقالوا} -أي الكفار- {يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون، لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين} فرد الله مقالة الكفار هؤلاء الذين استعجلوا نزول الملائكة بالعذاب عليهم وهو ما هددهم الله به إن أصروا على التكذيب فقال تعالى: {ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين} أي إن الله لا ينزل الملائكة إلا بالحق وإنهم إذا نزلوا نزلوا بالعذاب عليهم فمعنى ذلك أنهم غير ممهلين، والحال أن الله أمهلهم ليقيم الحجة عليهم، ولم يشأ سبحانه وتعالى أن يعجل العقوبة الماحية المستأصلة لهم كما حدث للأمم السابقة بل شاء الله أن يعاقبهم بالعقوبات التي لا تستأصلهم فقد أنزل الملائكة في بدر وغيرها من معارك الرسول خزيا للكفار ونصرا للرسول والمؤمنين.

وأما آية سورة البقرة (2: 97) فهي نص صريح في أن جبريل عليه السلام هو الذي أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال تعالى: {قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين} وهذا رد على اليهود الذين كرهوا جبريل، وأنه ينزل بحربهم وهلاكهم فأخبرهم الله أن هذا الملاك هو ملاك الرب، وأنه هو الذي أنزل القرآن على قلب محمد صلى الله عليه وسلم. وقد وصف الله جبريل في القرآن بأنه روح القدس أي الروح المقدسة كما قال سبحانه وتعالى: {قل نزله روح القدس من ربك بالحق}. وقد قدمنا معنى روح القدس.

(7) لا تناقض في إخبار الرب عن خلق الإنسان.

* السؤال السابع هو:

هناك آراء متضاربة في كيفية خلق الإنسان. فالسورة (25:ـ 54-55) يذكر بها أن الإنسان خلق من ماء، (36:ـ 77-78) ذكر بها أنه خلق من نطفة و (37: 71-72) ذكر بها أنه خلق من طين رغم أن سجلات الحفريات لا تساند نظرية التطور.

* والجواب:

أن الله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أنه بدأ خلق الإنسان بخلق أبي البشر آدم الذي خلقه من التراب، الذي أصبح طينا يعجنه بالماء، ثم حما مسنونا، أي طينا مخمرا، ثم سواه الله بأن خلقه بيديه سبحانه ثم أصبح آدم وهو في صورته الطينية صلصالا كالفخار، وهو الطين إذا يبس وجف، ثم نفخ الله فيه الروح فأصبح بشرا حيا، ثم أمر الملائكة بالسجود له بعد أصبح كذلك ثم خلق الله من أحد أضلاعه زوجته حواء (كما جاء ذلك في الحديث النبوي).. فهي أنثى مخلوقة من عظام زوجها..

والله يخلق ما يشاء مما يشاء كيف يشاء، ثم لما عصى آدم بأكله من الشجرة التي نهاه الله أن يأكل منها أهبطه الله إلى الأرض.

ثم جعل الله تناسل آدم من اجتماع ماء الرجل وماء المرأة، والعرب تسمي المني الذي يقذفه الرجل في رحم الأنثى ماءا، وسماه الله في القرآن {ماءا مهينا}.. وكل ذلك موجود في القرآن الكريم.

وهذا المسكين ظن أن هذه آراء متعارضة، وظن أن كل ذلك آراء متعارضة ولم يفهم أن خلق آدم لم يكن كخلق حواء فآدم خلق من الطين، وحواء خلقت من ضلع آدم، وأن كل إنسان خلق من أنثى وذكر، من ماء مهين، وأن عيسى عليه السلام خلق من أنثى بلا ذكر كما قال سبحانه وتعالى عن عيسى {إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون}.

وكان تنوع خلق البشر على هذه الصور ليبين الله لعباده قدرته الكاملة، فهو يخلق ما يشاء مما يشاء كيف يشاء، وقد خلق الإنسان الأول آدم من طين من غير أنثى أو ذكر، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى، وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر، وخلق سائر الخلق من إجتماع الذكر والأنثى فسبحان من له القدرة الكاملة، والمشيئة النافذة. وهذا كله يدل على الخلق المستقل للإنسان وأنه لا ينتمي إلى حيوانات هذه الأرض، فالتطور إن كان حقا فهو إنما يكون في حيوانات وأحياء هذه الأرض فقط. وأما الإنسان فإنه خلق خلقا مستقلا في السماء، وإن كان الله قد خلقه من طين هذه الأرض. وهذا هو الذي يؤيده العلم والنظر في الكون.

هذا ما اعترض به المعترض على القرآن الكريم. ونأتي الآن إلى ما اعترض به على جمع القرآن وحفظه وكذلك اعتراضه على ما ظنه أنه يخالف الحق والعلم من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(8) لم يختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حول القرآن.

* السؤال الثامن هو:

الحديث أكد أن الخليفة عثمان راجع القرآن وجمعه بعد وفاة محمد (جزء 1: نمرة 63، جزء 4: نمرة 709، جزء 6: نمرة 507-510) بعد ذلك حاول عثمان أن يدمر كل نصوص القرآن المختلفة مع ما جمع (جزء 6: نمرة 510). كثير من الناس (تحت تهديد الموت) كانوا يرفضون نصوص عثمان ويتمسكوا بالنصوص التي يحفظونها. فكيف يختلف الناس على القرآن إذا لم يكن هناك إلا نص واحد وهو نص (محمد)؟

* والجواب:

لا شك أن القرآن الكريم قد توافر له من دواعي الحفظ ما لم يتيسر لكتاب غيره قط تحقيقا لقوله سبحانه وتعالى: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} فقد حفظه الرسول صلى الله عليه وسلم عن ظهر قلب، وكان يقرأ به في صلاته جماعة بالناس على مدى عشر سنوات في المدينة وعشر سنوات أخرى في مكة، فقد نزل عليه القرآن في عشرين سنة من عمره الرسالي صلى الله عليه وسلم، وعَلَّمه وحَفَّظه أصحابه الكثيرين الذين كانوا أصفى الناس ذهنا وأعظمهم حفظا.

وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابة كل آية نزلت عليه فحفظ في الصدور والسطور، ولم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا والقرآن يحفظه الألوف من قراء المسلمين وحفاظهم، ولا يمنع هذا أن يخطئ قارئ منهم في حفظ آية، أو اختلاف لفظ فيرد عليه الآخرون وكان بعضهم إذا سمع خلاف ما يحفظ راجع النبي صلى الله عليه وسلم فبين له الرسول الحق فيما يختلفون.

ثم إن القرآن جمع في صندوق واحد في عهد الصديق، حتى لا تتفرق أوراقه، وأصبح هذا القرآن المجموع هو الأصل الذي يرجع إليه ثم نسخ القرآن كله في نسخة واحدة في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو الذي أمر الصحابة أن يحرق كل منهم ما يخالف المصحف الإمام المجمع عليه. لأن ما يخالف القرآن الإمام يمكن أن يكون تفسيرا أو خطأ وقع فيه بعضهم.

وقد أجمعت الأمة الإسلامية بحمد الله أن ما جمعه عثمان وما أثبته في المصحف أنه كتاب الله المنزل دون زيادة أو حذف، وأن ما عداه يمكن أن يكون تفسيرا من السنة أثبته الصحابي، أو رواية فرد قد يصيب أو يخطيء ولا شك أن ما خالف المجموع يترك، فإن قول الجميع قاض على قول الواحد..

وبعض الذين كان عندهم قليل من الألفاظ المخالفة قد تكون فيما أنزله الله من القرآن اجتمعت الأمة على ترك ذلك لأنه من التوسع الذي يفضي إلى الخلاف فإن القرآن نزل على سبعة أحرف، ومن هذه الحروف اختلاف لهجات العرب ونطقهم لبعض الكلمات.

وكذلك نزول الآية الواحدة بأكثر من لفظ يفيد نفس المعنى كقوله تعالى: {فتبينوا} فقد قرئت {فتثبتوا} وهو نفس المعنى وهذا بحمد الله مثبت في القراءات السبع المجمع عليها وليس فيما رفضه عثمان بن عفان رضي الله عنه شيئا يتناقض أو يختلف مع هذا القرآن اختلاف تضاد، ولكنه أثبت في المصحف ما يوافق لغة قريش التي نزل بها القرآن، وحتى هذه القراءات الشاذة التي كانت عن بعض الصحابة نقلت كذلك بالإسناد وليس فيها بحمد الله ما يناقض القرآن المجمع عليه.

وهذا بخلاف الإنجيل مثلا الذي تتناقض رواياته وتتعدد، ويحصل بين كل واحدة منها والأخرى اختلاف وتضاد.

والخلاصة أن القرآن الكريم لم يدخله بحمد الله ريب ولا شك قط كما قال تعالى: {ألم، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين} فلا شك في أي حرف منه، ومن ادعى أنه زيد فيه، أو نقص منه فهو كاذب مفتر كما قال تعالى: {إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بالله وأولئك هو الكاذبون}.

(9) اعتراضات على السنة النبوية الشريفة.

* الاعتراض التاسع:

وأما قول المعترض على السنة: في الحديث جزء 5:نمرة 543 نجد أن (الله خلق آدم وجعله 60 ذراعا). هذا يجعل طول آدم 90 قدما. هذا يجعل سلالة آدم (وسلالاتهم من بعدهم) نفس الطول وهذا يناقض تاريخ البشرية. وعن الذبابة يقول محمد أن في أحد جناحيها الداء وفي الآخر الدواء (الجزء 4:نمرة 537)؟ وعن المرضى بالحمى فهي الحرارة من جهنم (جزء 4:نمرة 483-486)؟ وأن الشيطان يعيش في أنفك (جزء 4:نمرة 516)؟

* والجواب:

أما قول الرسول صلى الله عليه وسلم وأخباره أن آدم قد خلقه الله ستين ذراعا في السماء فثابت عن الرسول صلى الله عليه وسلم بالإسناد الصحيح. وهو حق لا ريب فيه لأنه من إخبار من لا ينطق عن الهوى ولا يعني ذلك بالضرورة أن يبقى خلق الإنسان باقيا كما كان بل الخلق يتناقص كما هو مشاهد من حيث الطول والقوة، ومن حيث العمر والبقاء أيضا ومن حيث بركة الأعمار وثمرة الحياة..

وليس عند المعترض إلا التكذيب فقط، والدعوى أنه كان ينبغي أن يبقى الخلق بهذا الطول قياس فاسد لأننا نشاهد أن حياة البشر على الأرض في تغير دائم من حيث الطول والقوة والعمر.

وأما حديث الذبابة فصحيح فقد أرشد رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقع الذباب في طعامه أن يغمسه ثم يمقله (أي يخرجه ويلقيه خارج الشراب أو الطعام) وعلل ذلك صلى الله عليه وسلم أن بأحد جناحي الذبابة داء وبالآخر شفاء لهذا الداء. وقد قام حول هذا الحديث جدل كبير وانبرى أطباء مسلمون وغيرهم إلى اختبار ذلك فوجدوه حقا وأن في الذبابة من

المضاد ما يبطل مفعول ما تلقيه من الـداء، وصـدق من لا ينطق عن الهـوى صلى الله عليه وسلم.

وأما قول الرسول صلى الله عليه وسلم فإذا قام أحدكم من نومه فليسـتنثر ثلاثا فإن الشيطان يبيت على خيشومها فحديث صحيح وهو كلام من لا ينطق عن الهـوى، ومن علمه الله سـبحانه وتعـالى وأطلعه على كثـير من الغيب. وماذا يمنع أن يكون الشيطان الخـبيث يـأوي إلى هـذه الأمـاكن القـذرة وأن التخلص من قــذارة الشــيطان لا تكــون إلا (بالاســتنثار) وهو تنظيف الأنف صـباحا بالمـاء بإدخـال المـاء فيه ثم إخراجه بضـغط الهـواء، لتنظيف ذلك المكـان.. وعلى كل حـال نحن لا نـرى الشـيطان، ولا شك أنه موجـود وله ملابسة للإنسان ولا نعرف كيف يلابس ويدخل ويخرج ويوسوس، ويبيت، وقد أعلمنا الله بــذلك عن طريق الرسل ونحن نعتقد أن الرسل صــادقين ولا يقولون إلا حقا.

وأما أن الحمى وهي حرارة الجسم بسـبب المـرض من فيح جهنم فحق لأن من لا ينطق عن الهوى أخبر بذلك، والله هو خـالق المـرض سـبحانه وتعـالى وخـالق الخـير والشـر، ومـاذا يمنع أن يكـون لجهنم وهي بعيـدة عنا زفـرات معينة، وتأثيرا ما على مناخ الأرض، وحياة الناس.

(10) لماذا يأتي الولد تارة لأبيه وتارة لأمه.

* الاعتراض العاشر هو:

يقــول محمد أن جبريل كشف له عن سر تشــابه الطفل لأبيه أو لأمــه. (فبالنســبة لتشــابه الطفل لوالديــه: إذا حــدثت علاقة جنســية بين الرجل وزوجته فإذا أفرز الرجل أولا كـان الطفل مشـابها لأبيه وإذا أفـرزت المـرأة أولا كان الطفل مشابها لها) (جـزء 4:نمـرة 546). فمن من المسـلمين في هذا العصر مستعد لإثبات أن أسبقية الإفراز هي السـبب الأساسي للصـفات الجسمانية لأطفالنا؟

* الجواب:

إن هذا الحديث صحيح وهو موجود أيضا عند أهل الكتـاب، فقد سـأل عبدالله بن ســلام رضي الله عنه وهو حــبر اليهــود وعــالمهم رســول الله عن ذلك فانتظر الرسول الوحي ونزل عليه بـذلك. وليس المـراد بالسـبق هو القـذف أولا.. وإنما المراد به هو الغلبة فقد جـاء الحـديث بلفظ فـإذا علا مـاء الرجل ماء المرأة خرج الولد لأبيه، وإذا علا ماء المرأة مـاء الرجل خـرج الولد لأمها والعلو هو الظهور والغلبة والسبق.

وقد قال هـذا رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم في الـوقت الـذي لم تكن العـرب ولا غيرها يعلمـون أن للمـرأة مـاءا أو أن الولد يخلق باجتمـاع مـاء المرأة وماء الرجل، فما كان هذا معلوما قط.

وهذا من أعلام نبوته صـلى الله عليه وسـلم، وبـراهين رسـالته، وأنه رسـول الله صــلى الله عليه وســلم حقا وصــدقا. والشــاهد أن العلو هو الغلبــة..

وستظل كيفية هذه الغلبة غير معلومة للبشر، رحمة من الله بعبـاده لأنهم لو عرفـوا سر ذلك لفسـدت حيـاتهم إذ من هو على اسـتعداد لينجب الأنـثى إذا كان في مقدور كل أحد أن يتحكم في نوع المولـود الـذي يريـد؟ فنحمد الله أن جعل ذلك مما استأثره بعلمه وإلا لفسدت حيـاة البشر على الأرض، ولقد أخبر رسول الله في ذلك الشأن بما يدل حقا وصدقا على أنه رسول الله..

والحمد لله رب العالمين، الذي أكرمنا وأكرم البشرية جمعاء ببعث هذا النبي الكـريم الخالد محمد ابن عبدالله صـلوات الله وسـلامه عليـه، وعلى سـائر إخوانه المرســلين الــذين دعــوا جميعا إلى توحيد رب العــالمين، وأنه الإله الواحد الفــرد الصــمد الــذي لم يتخذ صــاحبة ولا ولــدا، وســبحان الله رب العالمين وسلاما على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

نص ترجمة الخطاب الذي وجهه (توني بولدروجوفاك)

إلى المراكز الإسلامية في أمريكا:

سيدي العزيز السلام عليكم

لقد كتبت إليك منذ فترة فيما يتعلق ببعض الأسئلة عن عقيدة الإسلام. ولسوء الحظ لم أتلقى أي إجابة منكم. فهل فقد خطابي؟

لقد قرأت كتابا لدارس حيث أشار إلى بعض مواضع في القرآن يصعب شرحها أو هي صعبة التصديق وقد استخدم الدارس بالنسبة للأحاديث "ترجمة المعاني لصحيح البخاري" فأرجو منكم التعليق عليها وشكرا.

1- كيف يمكن اعتبار القرآن "أوحي إلى محمد" وفي نفس الوقت نجد أن محمدا هو المتكلم في آيات عديدة (السورة 1:الآية 5-7، 2:ـ 105،117 : 163، 3: 2 ، 40: 65 ، 43: 88، 89.. الخ)؟

2- السورة (10:ـ 3) ذكر بها أن خلق السماوات والأرض تم في ستة أيام. السورة (41:ـ 9 إلى 12) ذكر بها أن خلق الأرض تم في يومين وخلق الله الأنهار والغابات ..الخ في الأرض (بعد خلقها) في أربعة أيام، وأن خلق السماوات في يومين (السورة 10 تتناقض مع السورة 41 (2 + 4 + 2 = 8 أيام)).

3- هل اليوم الواحد يساوي ألف سنة أو خمسين ألف سنة عند الله (السورة 32 :الآية 5 مناقضة للسورة 70:الآية 4) ؟

4- السورة 21:الآية 76 ذكر بها أن نوح وأهل بيته قد نجوا من الفيضان، ولكن السورة 11:الآيات 32 إلى 48 ذكر بها أن أحد أولاد نوح قد غرق؟

5- هناك أخطاء نحوية في القرآن. فيوجد به جمل غير متكاملة ولا تفهم تماما بدون إدخال بعض الكلمات الأخرى عليها (2: 5، 7: 160-161 ..الخ). إن ترتيب السور بالقرآن غير متصل تاريخيا أو منطقيا فلا تشعر بوقت أو مكان. هناك شك في موضوعية تكامل القرآن لأننا نجد أن أناس، وأماكن غير محددة وأحداث وضعت معا في رؤية واحدة وكأنهم جميعا كانوا يعيشون معا في نفس الزمان. وهذا يسبب مشاكل عديدة واختلاط الأمر لكل من يحاول فهم القرآن كقطعة أدبية. لإعادة بناء حياة وتعاليم محمد بوسيلة مرتبة فلا بد للفرد أن يقفز من سورة إلى أخرى في القرآن كله. ويترك الفرد بإحساس عدم التكامل وعدم الرضا لأنه لم يحصل على القصة الكاملة. وهذا مضاد تماما للإنجيل الذي كتب فيما يزيد عن عدة آلاف السنين بما يزيد عن 40 مؤلف مختلف.

6- هناك وجهات نظر متضاربة في ادعاء محمد النبوة. فالسورة (53:ـ 6-15) ذكر بها أن الله نفسه أوحى إلى محمد. والسورة (16:ـ 102، 26: 192 -194) ذكر بها أن "روح القدس" نزلت إلى محمد. والسورة (15: 8) ذكر بها أن الملائكة (وهم أكثر من واحد) نزلوا إلى محمد. السورة (2: 97)

ذكر بها أن الملاك جبريل (واحد فقط) لم يـذكر في القـرآن ولا في الأناجيل ما يقول أن "روح القدس" هي جبريل.

7- هنـاك آراء متضـاربة في كيفية خلق الإنسـان. فالسـورة (25:ـ 54-55) يذكر بها أن الإنسان خلق من ماء (36:ـ 77-78) ذكر بها أنه خلق من نطفة و (37:ــ 71-72) ذكر بها أنه خلق من طين رغم أن سـجلات الحفريـات لا تساند نظرية التطور.

8- الحديث أكد أن الخليفة عثمان راجع القرآن وجمعه بعد وفاة محمد (جزء 1 : نمرة 63، جزء 4: نمرة 709، جزء 6: نمرة 507 -510) بعد ذلك حاول عثمـان أن يـدمر كل نصـوص القـرآن المختلفة مع ما جمع (جـزء 6 :نمـرة 510). كثير من الناس (تحت تهديد الموت) كـانوا يرفضـون نصـوص عثمـان ويتمسكوا بالنصوص الـتي يحفظونهـا. فكيف يختلف النـاس على القـرآن إذا لم يكن هناك إلا نص واحد وهو نص (محمد)؟

بعض الفقرات التي لا تتماشى مع العلم والحياة:

9- وأما قول المعترض على السـنة في الحـديث جـزء 5:نمـرة 543 نجد أن (الله خلق آدم وجعله 60 ذراعا). هذا يجعل طـول آدم 90 قـدما. هـذا يجعل سلالة آدم (وسلالاتهم من بعدهم) نفس الطول وهذا يناقض تاريخ البشـرية. وعن الذبابة يقول محمد أن في أحد جناحيها الداء وفي الآخر الـدواء (الجـزء 4:نمرة 537)؟ وعن المرضى بالحمى فهي الحرارة من جهنم (جزء 4:نمرة 483-486)؟ وأن الشيطان يعيش في أنفك (جزء 4:نمرة 516)؟

10- يقـول محمد أن جبريل كشف له عن سر تشـابه الطفل لأبيه أو لأمـه. (فبالنسـبة لتشـابه الطفل لوالديـه: إذا حـدثت علاقة جنسـية بين الرجل وزوجته فإذا أفرز الرجل أولا كان الطفل مشـابها لأبيه وإذا أفـرزت المـرأة أولا كان الطفل مشابها لها) (جـزء 4:نمـرة 546). فمن من المسـلمين في هذا العصر مستعد لإثبات أن أسبقية الإفراز هي السـبب الأساسي للصـفات الجسمانية لأطفالنا؟

أنا لم أتحقق من كل مواده، فاعذروني إذا كان هناك خطأ.

المخلص

توني بولدروجوفاك